

الاضطرابات السلوكية الخارجية وعلاقتها بتكرار الجرائم لدى الأحداث الجانحين بمحافظة الباحة: دراسة اكلينيكية سيكومترية

د. نجلاء محمود محمد الحبشي

أستاذ مشارك في قسم التربية الخاصة

بكلية التربية في جامعة الباحة

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السلوكية الخارجية وتكرار الجرائم لدى الأحداث الجانحين، ونسب انتشار ودرجة الاضطرابات السلوكية الخارجية (اضطراب التصرف - فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه - المعارضة المصحوبة بالتحدي) وتكرار ونسب الجرائم لدى الأحداث الجانحين. تتبع الدراسة المنهج الوصفي، تم التطبيق على جميع الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة، والبالغ عددهم (29) حدثاً، وباستخدام ثلاث قوائم للاضطرابات السلوكية الخارجية - من إعداد الباحثة - يجب عليها المشرفين لتقييم الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الأحداث، وذلك بعد التحقق من صدق وثبات القوائم. أوضحت النتائج وجود نسب مرتفعة للتلازم بين الاضطرابات السلوكية الخارجية الثلاثة حيث بلغت النسبة (44.82%)، ودرجة مرتفعة من الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة، كما اتضح أن السرقة جأت في الترتيب الأول بنسبة (34.28%)، والجرائم الأخلاقية في الترتيب الثاني بنسبة (17.24%)، وجرائم السلب في الترتيب الثالث بنسبة (13.79%). وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين اضطراب التصرف وتكرار الجرائم، ومن ثم أوصت الدراسة بتوجيه برامج التدخل إلى التركيز على الاضطرابات السلوكية الخارجية.

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات السلوكية الخارجية، تكرار الجرائم، الأحداث الجانحين.

External Behavioural Disorders and its Relationship to crimes' Recurrence Among Juvenile Delinquents in Al-Baha Province: Clinical Psychometric Research

Dr. Naglaa Mahmoud Mohammed Al-Habashi

Associate Professor in the Department of Special Education

Faculty of Education at Al-Baha University

Abstract:

The recent study aims to identify the prevalence rates and degree of the external behavioural disorders (Conduct disorder – attention deficit hyperactivity disorder- oppositional defiant) And the crimes frequencies and rates of juvenile delinquents, to examine the relationship between the external behavioural disorders and recurrence of crimes among juvenile delinquents. The study follows the descriptive method and applied to all juvenile delinquents in Al-Baha Juvenile Observation house. the study sample consists of (29 juveniles), in order to evaluate the external behavioural disturbances among the juveniles, there is three inventories prepared by the researcher to be used and answered by the supervisors after verifying its reliability and validity. After management of the scale statistically, the results showed that there were highly attribution rates between the three external behavioural disorders ranges of (44.82%), and there was a high degree of external behavioural disorder among juvenile delinquents in Al-Baha Juvenile Observation house. It was also found that theft crimes came first (34.28%), moral crimes (17.24%) and looting (13.79%). The results showed also there was a positive and statistically significant relationship between the behaviour disorder and crimes' recurrence. Therefore, the study recommended directing intervention programs to focus on the external behavioural disorders.

Keywords: External Behavioural Disorders. Crimes 'recurrence, Juvenile Delinquents.

مقدمة:

تعد مشكلة جنوح الأحداث أحد أهم المشكلات الخطيرة التي تعاني منها المجتمعات. ولقد تزايدت في الآونة الأخيرة عدد الجرائم التي يقوم بها صغار السن، فالكثير من جرائم التطرف التي تقع الآن في غالبية الدول يقوم بها أحداث. وقد ظهرت عده توجهات للتعرف على خصائص الأحداث الجانحين، وذلك لتوجيه برامج التدخل. ويعد جنوح الأحداث انحراف سلوكي لدى الأطفال والمراهقين دون سن (18) سنة، وهو يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج على القانون ومضاد للمجتمع (زهرا، 2010).

وترتفع معدلات ارتكاب الأحداث للجرائم، وهي تتركز على الاطفال ما بين (10-17) عامًا، حيث اتضح أنهم يرتكبون أكثر من (1.6) مليون جريمة سنويا. وترتفع الخسائر المجتمعية بسبب جنوح الأحداث والتي تشمل خسائر في الأرواح والممتلكات والتعرض للمحاكمة والسجن وتعاطي المواد النفسية أو دخول مستشفيات الصحة النفسية (Preddy, Vitulano, Elkins, Grasseti & Wimsatt, 2012).

ويعد جنوح الأحداث انتهاك للقانون لأي شخص أقل من (18) سنة، وإذا قام بها فرد بالغ تعد جريمة. وتختلف الجرائم التي يقوم بها الاحداث الجانحين ففي احصاء لعام (2008) في الولايات المتحدة، اتضح أن أكثر الجرائم تكرارًا هي: جرائم السطو وجرائم الشغب والاعتداءات البسيطة (Cardoso, 2012).

ومن المشكلات الأكثر شيوعًا في مرحلة الطفولة اضطراب التصرف والتحدي المصحوب بالمعارضة، فالأطفال ذوي البداية المبكرة لمشكلات التصرف الشديدة لديهم خطورة من رفض الرفاق، اساءه معاملة الوالدين، وفي المراحل التالية سوء التكيف المدرسي والهروب، وتعاطي المواد النفسية، وجنوح الأحداث. وبوجه عام فإن البداية المبكرة تنبأ بحدوث مشكلات شديدة وأكثر استمراريه (Larsson, Fossum, Clifford, Drugli, Handegard & Mørch, 2009).

ويعد المظهر الإكلينيكي الأساسي المميز لكلا الاضطرابين أن الطفل في اضطراب التصرف ينتهك الحقوق الأساسية للآخرين، في حين أنه في اضطراب التحدي المرتبط بالمعارضة تقل العدائية والسلبية من الانتهاك الحاد لحقوق الآخرين (Kaplan & sadock, 1998).

لذا أشارت دراسة فريك وكورنيل وبيري وبودين ودين (Frick, Cornell, Barry, Bodin, Dane, 2002) إلى أهمية التركيز على اضطراب التصرف في مرحلة الطفولة، حيث يبدو أنه توجد مجموعة من الأطفال ذوي اضطراب التصرف يظهرون مشكلات شديدة قبيل مرحلة المراهقة، والتي عادة ما تكون استمرارية للمشكلات السلوكية التي بدأت لديهم في عمر مبكر. ويظهر الأطفال ذوي البداية المبكرة لمشكلات التصرف نواتج أسوأ وتوجد

احتمالية مرتفعة لديهم لارتكاب الجرائم والسلوك المضاد للمجتمع في مرحلة المراهقة. ومن ثم يعد اضطراب التصرف الذي ينشأ في مرحلة الطفولة منبأ بنمط وشدة السلوك العدواني للطفل والجنوح الذي يمكن أن يظهر فيما بعد. وتوضح الدراسات أن اضطراب التصرف يتلازم ظهوره أيضا وبشكل متكرر مع اضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الانتباه، ويسبب هذا التلازم ظهور نمطاً شديداً من التدهور في الاضطراب، كما يؤدي إلى ظهور سلوك مضاد للمجتمع ومشكلات أكاديمية وعدوان جسدي مرتفع، وتعد منبأ على الجنوح فيما بعد (Stahl & Clarizio, 1999)؛ (Pardini, Jelena & Loeber, 2006).

كما يعد النشاط الزائد الشكوى الأكثر شيوعاً لدى الأطفال المحولين للتقييم كحالة اضطرابات سلوكية وانفعالية، ويعرفه بأنه نشاط بمستوى مرتفع في الوقت غير الملائم، ولا يمكن إيقافه بمجرد الطلب من الطفل (الخطيب، الصمادي، الروسان، الحديدي، يحيى، الناطور، السرور، 2011).

وأوضحت الدراسات في مجال الطب النفسي أن التلازم بين الاضطرابات يشيع لدى الأطفال والمراهقين ذوي اضطراب التصرف. كما أن معدلات التلازم التي تم الحصول عليها من المسح الوبائي تتجاوز ما نتوقع حدوثه بالصدفة. (Stahl & Clarizio, 1999).

حيث أظهرت دراسة فومبون، ووتر، وكوبر، وهارينجتون، وروتر (Fombonne, Wostear, Cooper, Harrington, & Rutter, 2001) أنه إذا ظهرت اضطرابات متلازمة في مرحلة الطفولة تظهر اضطرابات أخرى في مرحلة الرشد، كاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والاعتماد على الكحول كما اتضح أيضا أن سلوك الانتحار والجرائم الجنائية وسوء التوظيف الاجتماعي الشامل يرتبط بالتلازم السابق. وذلك لأن ظهور اضطراب التصرف المتلازم في مرحلة الطفولة يرتبط بالمعدلات المرتفعة من النواتج المرضية الأخرى في الرشد. مما سبق يتضح أنه كلما ظهر لدى الحدث اضطرابات متلازمة ترتب عليها ظهور اضطرابات أخرى كالشخصية المضادة للمجتمع، والسلوك العدواني مما قد ينعكس في الارتكاب المتكرر للجرائم.

مشكلة الدراسة:

إن اضطراب التصرف هو أحد الاضطرابات الأكثر انتشاراً في مرحلة الطفولة وهو سبب إحالة الطفل للعلاج. حيث يعاني الأطفال ذوي اضطراب التصرف من الاعتماد على الكحول، الاكتئاب، اضطرابات القلق، واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع كراشدين (Slutske, Heath, Dinwiddies, madden, bucholz, dunne, Statham, & marten, 1997).

وكما اتضح من الأدب النظري أن اضطراب التصرف يتلازم غالباً مع الاضطرابات الخارجية والداخلية للآخرين. ومن أكثر الاضطرابات التي تتلازم معه اضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه، واضطراب التحدي

المرتبط بالمعارضة، واضطراب تعاطي المواد النفسية، والاكتئاب، واضطرابات القلق. ولقد أشار كل من " هينشو واندرسون" (Hinshaw & Anderson,1996) على ضرورة فهم التلازم Slutske, Heath, Dinwiddies, madden, bucholz, dunne, Statham, & Marten, 1998).

كما يعتبر اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه من أكثر الاضطرابات انتشارًا في مرحلة الطفولة. وبالتالي اهتم الدليل الإحصائي للاضطرابات العقلية DSM بطبعاته المختلفة بإدراج فئة لهذا الاضطراب (Wenar,1994).

وكما اتضح من دراسة ثابر وهارينجتون ومك جوفين (Thaper, Harrington& McGuffin, 2001) أنه يمكن تفسير التداخل بين الاضطرابات في ضوء الوراثة وليس في ضوء العوامل البيئية المشتركة التي تؤثر على كلا الاضطرابين. ولكن توجد عوامل بيئية إضافية تؤثر على اضطراب التصرف. كما أن وجود الاضطرابات متلازمة معا يختلف وراثيًا عن وجود اضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه فقط.

يسبب التلازم بين اضطراب التصرف واضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه ظهور نمط شديد التدهور من الاضطراب، أكثر مما يحدثه وجود احدي هذين الاضطرابين منفصلين، كما يؤدي إلى ظهور سلوك مضاد للمجتمع أكثر تنوعًا واستمرارًا ومشكلات أكاديمية شديدة وعدوان جسدي مرتفع ومعدلات مرتفعة من نذ الرفاق (Stahl et al., 1999).

ولأن التلازم بين الاضطرابات يؤدي إلى ظهور نمط أشد فيمكن أن ينعكس ذلك في ارتكاب الأحداث للعديد من الجرائم. وكما اتضح من دراسة جودادي (Gudadi,2014) أن الأحداث الجانحين ينخرطوا في السلوك الجانح قبل عمر (12) عاما والغالبية بعد إكمال مرحلة التعليم الابتدائي، وأن الأنماط الشائعة كانت جرائم السرقة والسلب والسطو.

ومما سبق يمكن أن تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على درجة انتشار الاضطرابات السلوكية الخارجية وعلاقتها بتكرار الجرائم لدى نزلء دار الملاحظة بمحافظة الباحة والتي يمكن أن تتلخص في الاجابة على التساؤلات التالية:

١. ما نسب انتشار الاضطرابات السلوكية الخارجية (فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه -اضطراب التصرف - المعارضة المصحوبة بالتحدي) والتلازم بينهم لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة؟

٢. ما درجة الاضطرابات السلوكية الخارجية (فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه -اضطراب التصرف - المعارضة المصحوبة بالتحدي) لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة؟

٣. ما تكرر ونسب الجرائم التي ارتكبها الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة؟

٤. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الاضطرابات السلوكية الخارجية وتكرار الجرائم لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. تحديد نسب انتشار الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الاحداث الجانحين بمحافظة الباحة.
٢. الكشف عن درجة الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الاحداث الجانحين بمحافظة الباحة.
٣. تحديد تكرار ونسب الجرائم لدى الاحداث الجانحين.
٤. الكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السلوكية الخارجية وتكرار الجرائم.

أهمية الدراسة:

١. تظهر أهمية الدراسة في بحثها لفئة واسعة الانتشار، حيث ارتفع عدد وشدة الجرائم التي يرتكبها الأحداث.
٢. يمكن أن تفيد نتائج الدراسة في إعداد برامج التأهيل لهذه الفئة من خلال التعرف على المشكلات السلوكية التي يعانون منها وسبل التدخل للحد منها.
٣. تساعد نتائج الدراسة في التنبؤ ببعض أسباب الجنوح، مما يساعد في الكشف المبكر على الفئات المعرضة للجنوح وتقديم التدخلات المناسبة للحد من الجرائم التي تقوم بها.
٤. للدراسة أهمية تطبيقية تتمثل في إعداد ثلاثة قوائم للاضطرابات السلوكية الخارجية، يقيس كل منها احد الاضطرابات السلوكية الخارجية.

مصطلحات الدراسة:

الاضطراب السلوكية الخارجية:

تشمل الاضطرابات السلوكية الخارجية اضطرابات السلوك التي لا يمكن فيها ضبط سلوك الطفل بدرجة تتلاءم مع متطلبات البيئة، وتعد هذه الاضطرابات أكثر المشكلات انتشاراً في مرحلة الطفولة. ومن الاضطرابات الأكثر شيوعاً التي تندرج تحت فئة الاضطرابات السلوكية الخارجية: اضطراب التصرف، واضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه والتحدي المرتبط بالمعارضة، (Dick, Viken, Kaprio, Pulkkinen, Rose, 2005)

د. نجلاء محمود محمد الحبشي: الاضطرابات السلوكية الخارجية وعلاقتها بتكرار الجرائم لدى الأحداث الجانحين بمحافظة الباحة: دراسة أكاديمية سيكومترية

وتعرف الاضطرابات السلوكية الخارجية إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها الاضطرابات التي تشمل اضطراب التصرف واضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه واضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة والتي يمكن قياسها من خلال القوائم المستخدمة في الدراسة.

تكرار الجرائم:

الجريمة لغة هي التعدي، أو الذنب، ومعناها الاصطلاحي إتيان الأفعال المحرمة المخلة بأمن المجتمع، وسلامته. وتعرف الجريمة بأنها السلوك المضاد للقوانين الأخلاقية السائدة في المجتمع (الجزاعي، 2013). وتعرف الجريمة في هذه الدراسة بأنها أي فعل ارتكبه الحدث ترتب عليه دخوله إلى دار الملاحظة وتشمل جرائم المخالفات المستمرة كالهروب من المنزل، والجرائم الجنائية مثل السرقة، ويقصد بالتكرار ارتكاب الحدث لأكثر من جريمة، ويحسب عدد الجرائم التي ارتكبتها الحدث.

الأحداث الجانحين:

جنوح الأحداث هو مصطلح قانوني يستخدم لوصف أي جريمة يقوم بها القاصر، وتشمل جرائم المخالفات المستمرة مثل الهروب من المدرسة أو المنزل، والجرائم الجنائية (كوزبول، ستوت، 2003). ويقصد بالأحداث الجانحين في هذه الدراسة كل قاصر ارتكب جريمة وعمره أقل من (18) عامًا، وتشمل جرائم المخالفات والجرائم الجنائية وتم ايداعه بناء على ذلك في دار الملاحظة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: يتحدد موضوع الدراسة الحالية بالتعرف على العلاقة بين الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الأحداث الجانحين بتكرار الجرائم.

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام 1938-1939 هـ.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية بالتطبيق في دار الملاحظة بمحافظة الباحة.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية بالتطبيق على الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة.

أدبيات الدراسة:

الاضطرابات السلوكية:

تتنوع المفاهيم التي تناولت الاضطرابات السلوكية بتنوع التوجهات النظرية لكل باحث، فالحصول على تعريف موحد وشامل أمر بالغ الصعوبة. ومع ذلك قام العلماء بوضع بعض التعريفات منها تعريف ليندال (1992) على أنها: السلوكيات المفرطة والمتكررة باستمرار والتي لا تتزامن مع التوقعات الغالبة في المجتمع سواء في المدرسة أو داخل المنطقة التي يعيش فيها التلاميذ (في: خطاب، 2015).

ويمكن تحديد ثلاثة أنواع من الاضطرابات السلوكية:

١. اضطرابات السلوك الخارجي مثل النشاط الزائد، والعدوان والجنوح.
٢. اضطرابات السلوك الداخلي مثل الاكتئاب والعصبية والانسحاب.
٣. اضطرابات قليلة الحدوث مثل الفصام والتوحد (يجي، 2013).

الاضطرابات السلوكية الخارجية:

تشمل الاضطرابات السلوكية الخارجية عده اضطرابات ومن أكثرها شيوعاً: اضطراب التصرف، واضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه والتحدي المرتبط بالمعارضة، العدوان، عدم مراعاة حقوق الآخرين (Hetherington & Parke, 1993)؛ (Hinshaw, 1992).

ويطلق أيضاً على هذه المجموعة من الاضطرابات مشكلات سلوك الشغب وتشير الدراسات الوبائية أن نسبة انتشار مشكلات سلوك الشغب تبلغ حوالي (5%-10%) لدى الأطفال والمراهقين، كما أنها تؤثر على أكثر من (50%) من المحالين إلى العيادات. وعندما لا يتم علاج تلك المشكلات فمن المحتمل أن يعاني الأطفال من رفض الأقران، ومشكلات مدرسية، وصعوبات في التواصل مع الوالدين والمعلمين. بالإضافة إلى أن الأطفال ذوي مشكلات سلوك الشغب يمكن أن لا يحصلوا على وظيفة في مرحلة الرشد، ولذا ينخفض مستواهم الاقتصادي ويكون لديهم تحصيل أكاديمي متدني، وارتفاع لمعدل حوادث السيارات والمشكلات الأسرية والسلوك المضاد للمجتمع، ومشكلات المزاج. ومن ثم فمشكلات سلوك الشغب ذات تأثيرات خطيرة على الطفل والبيئة المحيطة به (Waschbusch, 2002).

أسباب الاضطرابات السلوكية:

خلال العقود الثلاثة الأخيرة أجريت دراسات متعددة عن أسباب الاضطرابات السلوكية في مرحلة الطفولة والمراهقة، وبخاصة اضطرابي التصرف والتحدي المصحوب بالمعارضة. أوضحت نتائج العديد من الدراسات وجود عدد من العوامل التي ارتبطت بتطور الاضطرابات السلوكية منها: البيئة الأسرية السلبية في مرحلة الطفولة، والخصائص الشخصية والعنف واساءة المعاملة، والتي تزيد من عوامل الخطورة لهذه الاضطرابات (Kaplan & Sadock, 1997, Boden, Fergusson, Horwood, 2010, Slutske et al., 1998).

البيئة الأسرية السلبية:

يتضح من الأدب النظري أن منشأ اضطراب التصرف يعود إلى دور الأسرة، حيث إن ضعف الإشراف من قبل الوالدين، والصراع والطلاق تمثل عوامل خطورة ترتبط بالسلوكيات المضادة للمجتمع في مرحلة الطفولة. وتعكس عوامل الخطورة هذه جوانب البيئة الاجتماعية للطفل (Slutske et al., 1997).

حيث اتضح أن تدخين الأم خلال فترة الحمل يزيد من عوامل الخطورة لتعرض الأبناء لاضطراب التصرف أو التحدي المصحوب بالمعارضة في مرحلة الطفولة أو المراهقة. كما اتضح أيضا أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتدني، والسلوك اللاتكفي للوالدين، وتناول الأم الحامل للكحول، وتعاطي المواد النفسية، والانحراف في الجرائم للوالدين جميعها عوامل تزيد من خطورة التعرض لاضطراب التصرف والتحدي المصحوب بالمعارضة في مرحلة الطفولة أو المراهقة (Boden et al., 2010).

وكما اتضح من دراسة اسماعيل (2008) والتي هدفت في جانب منها إلى التعرف على العلاقة بين اضطراب التصرف وكل من المهارات الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدين، ومعرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي اضطراب التصرف في أساليب معاملة الوالدين والتحصيل والمهارات الاجتماعية. طبقت الدراسة على عينة (108) من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية والاعدادية تتراوح أعمارهم ما بين (6-15) سنة ولديهم اضطراب التصرف. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.01) بين مرتفعي ومنخفضي اضطراب التصرف في (المهارات الاجتماعية والتحصيل الدراسي وأساليب المعاملة الوالدين) لصالح مرتفعي اضطراب التصرف.

كما اتضح أيضا من دراسة البلوي (2011) والتي هدفت إلى التعرف على درجة انتشار أساليب معاملة الوالدين وأثرها على انحراف الأبناء بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى التعرف على الاختلاف في أساليب معاملة الوالدين تبعًا لمتغيري العمر ونوع الجريمة. طبقت الدراسة على عينة تشمل (36) حدثًا منحرفًا، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها: انتشار جميع أساليب معاملة الوالدين للأبناء المنحرفين بدار الملاحظة بمدينة تبوك قد جاءت بدرجة متوسطة، وكانت أعلاها لأسلوب (اعتدال/تسلط) وأدناها لأسلوب (حماية/إهمال).

الخصائص الشخصية:

أوضحت نتائج العديد من الدراسات أنه توجد مجموعة من العوامل الشخصية التي ترتبط بارتفاع خطورة التعرض للاضطرابات السلوكية مثل الجنس، والقدرة المعرفية المنخفضة، والانتماء لجماعة منحرفة من الرفاق، حيث أظهرت الدراسات أن الاضطرابات السلوكية تنتشر أكثر لدى الذكور مقارنة بالإناث، ولدى ذوي القدرة المعرفية المنخفضة. (Boden et al., 2010)

كما اتضح من دراسة العجمي (1426) وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في سمات: الدهاء، عدم الامن، وكفاية الذات والتوتر. كما اتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في سمات الشخصية بين الجانحين وغير الجانحين تعزي إلى متغيرات: المستوى الدراسي والاقتصادي وعدد أفراد الأسرة.

العنف واساءة المعاملة في مرحلة الطفولة:

يسلك الطفل الذي يتعرض للعنف لفترات طويلة - خاصة إساءة المعاملة الجسدية - سلوكًا عدوانيًا. ويمكن أن يوجد لدى هذا الطفل صعوبة في التعبير اللفظي عن مشاعره، وتزيد هذه الصعوبة من اتجاهه للتعبير عن نفسه جسمانيًا، بالإضافة إلى أن الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا لإساءة معاملة شديدة يمكن أن يوجد لديهم يقظة مفرطة، مما يؤدي إلى تلقيهم للمواقف غير الخطيرة بأسلوب غير صحيح، لذا تكون استجاباتهم لها عنيفة يحتمل معها انتهاكهم لحقوق الآخرين (Kaplan & Sadock, 1998).

فكما أشار بودن وآخرون (Boden et al., 2010) إلى أن تعرض الأطفال للإساءة الجنسية والتحرش، والاساءة الجسدية، والعنف في مرحلة الطفولة يزيد من خطورة تعرضهم للاضطرابات السلوكية في مرحلة الطفولة والمراهقة فيما بعد.

كما أشارت نتائج دراسة الفهيد (2016) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين جميع أنماط الإساءة وكل من أبعاد مفهوم الذات والأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين، وأن الأب هو أكثر من يمارس أنماط الإساءة لدى عينة الجانحين وغير الجانحين، كما يمكن التنبؤ بمفهوم الذات باستخدام نمط إساءة الإهمال، يمكن التنبؤ بمفهوم الأمن النفسي باستخدام نمط الإساءة اللفظية.

وكما اتضح من دراسة داخل وحسن (2012) والتي هدفت إلى التعرف على درجة إسهام الاساءة الانفعالية على اضطراب التصرف لدى (426) طالبًا وطالبة بالمرحلة المتوسطة. أظهرت نتائج الدراسة أن النبذ والاستغلال أو الفساد وفردية الطفل هي أفضل منبئات الاساءة الانفعالية، في حين أن التفاعل السلبي والنبذ هي أفضل منبئات الاساءة الانفعالية لدى الإناث.

وهدف دراسة كل من بودن وفيرجسون وهوورد (Boden, Fergusson, Horwood, 2010) إلى دراسة الخلفية الأسرية والاجتماعية والعوامل الفردية لاضطراب التصرف والتحدي المصحوب بالمعارضة، وإلى أي درجة يمكن التنبؤ بعوامل الخطورة البيئية، وإلى أي مدى يمكن أن تساعد العوامل السابقة في تفسير الاختلاط بين الاضطرابين. طبقت الدراسة على (926) طفلًا بدار الرعاية. واشتملت مقاييس المنبئات علي: تدخين الأم خلال فترة الحمل، صعوبات اقتصادية واجتماعية، سلوك غير تكيفي للوالدين، التعرض لإساءة المعاملة في الطفولة وعنف أسري، والانتماء لجماعة منحرفة من الرفاق في بداية مرحلة المراهقة. أوضحت النتائج ارتباط المنبئات وبدرجة دالة باضطراب التصرف والتحدي المصحوب بالمعارضة. كما أوضحت النتائج أن حوالي (40%) من الاختلاط بين الاضطرابين يمكن تفسيرها بهذه المنبئات. ونستنتج من هذه النتائج أن المقدمات البيئية والاجتماعية لكلا الاضطرابين متشابهة إلى حد كبير.

العوامل النيورويولوجية:

اتضح من دراسة ثابر وهارينجتون وميكجوفين (Thaper, Harrington, Mcguffin, 2001) أنه يوجد عامل وراثي لظهور اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه، لكن اتضح أيضاً وجود عوامل خطورة أسرية محددة للاضطراب، إلا أن دراسات التوائم أظهرت أن عوامل الخطورة الأسرية جينية أيضاً. يرتبط العديد من الناقلات العصبية بأعراض اضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه. ولقد نشأت الفروض حول نيوروكيميائية الاضطراب من تأثير العديد من الأدوية وأكثر العقاقير التي تم دراستها بتوسع في علاج هذا الاضطراب المنشطات، وهي تؤثر على كل من الدوبامين والنورإينفرين. واتضح أيضاً أهمية الناقلات العصبية التي تشمل سوء التوظيف المحتمل في كل من الأجهزة الأدرينالينرجية الدوبامينرجية. وتزيد المنشطات من الكاتيكولامينات بواسطة استثارة تحررها وإعاقة إعادة امتصاصها. (Kaplan et al., 1998)

التلازم بين الاضطرابات السلوكية الخارجية:

تشير التقديرات إلى أن حوالي 41%-75% من الأطفال ذوي اضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه يعانون أيضاً من اضطراب التصرف. وتوضح دراسات التوائم أن التلازم المرتفع بين كلا الاضطرابين يرجع إلى منشأ وراثي محدد (Thaper et al., 2001)، كما أن الأطفال ذوي اضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه الذي تستمر أعراضه في مرحلة الرشد يكونون في خطورة مرتفعة للإصابة باضطراب التصرف (Kaplan & Sadock, 1998).

ولقد حاول الباحثون تقديم تفسيرات عديدة، على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي فرط النشاط إلى اضطراب التصرف والعكس صحيح. وإن التلازم بين الاضطرابين معاً هو اضطراب آخر مميز في حد ذاته. ويدعم ذلك صدق منحى التصنيف العالمي للاضطرابات والمشكلات النفسية الاصدار العاشر (ICD-10) والتي قدمت فئة فرعية تشمل اضطراب التصرف المرتبط بفرط النشاط. (Stahl et al., 1999).

أوضحت الدراسة الطولية التي أجراها كل من فيرجسون، هورود، لينسكي (Fergusson, Horwood & Lunskey, 1994) عن التلازم بين مشكلات سلوكية متعددة (اضطراب التصرف، اضطراب التحدي المرتبط بالمعارضة، اضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه، اضطراب المزاج، اضطراب القلق) أن 41% من العينة الكلية ينطبق عليهم محك اثنين على الأقل من الاضطرابات السابقة، في حين أن أكثر من 10% ينطبق عليهم محك ثلاثة اضطرابات أو أكثر (Cited in: Stahl et al., 1999).

وتوجد علاقة مرتفعة بين اضطراب التصرف واضطراب التحدي المرتبط بالمعارضة. فلقد اتضح في المراجعة التي أجراها لاهي (Lahey, 1999) وجود ارتباط ارتقائي بين كلا الاضطرابين. ومع ذلك لا يجب أن نعتبر

كلا الاضطرابين مستويات شدة لا اضطراب واحد، وذلك لأن العديد من الشباب ذوي اضطراب التحدي المرتبط بالمعارضة لا يوجد لديهم اضطراب التصرف، كما أن اضطراب التصرف الذي يظهر في مرحلة المراهقة يعد مستقلاً عن اضطراب التحدي المرتبط بالمعارضة (Kaplan & Sadock , 1998) ؛ (Wenar, 1994)

وهدفت أيضاً دراسة كل من مارتين وليفي وبيكا وهاي (Martin, Levy, Pieka, & Hay, 2006) إلى بحث الأسباب المحتملة وراء اختلاط اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه مع اضطراب التصرف واضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة وصعوبات القراءة. تم استخدام النماذج الوراثية الأحادية والثنائية على بيانات تقرير الوالدين والتي تم جمعها من (2040) أسرة لديهم اطفال توائم وذلك خلال المشروع الأسترالي عن التوائم ذوي اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه. أظهرت كل المقاييس أن وراثة أكثر من (0.8) ودور بسيط للبيئة الأسرية المشتركة، باستثناء النمط الفرعي المختلط لاضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه بلغ تأثير الوراثة (0.69) والبيئة المشتركة (0.19). أوضحت النتائج وجود تداخل كبير بين العوامل الوراثية لاضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه واضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة.

وانتهت دراسة كل من ديك وفيكين وكابريو وبولكنين وروز (Dick, Viken, Kaprio, Pulkkinen & Rose, 2005) إلى بحث تأثير العوامل البيئية والوراثية في اختلاط كل من اضطراب التصرف وفرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه والتحدي المصحوب بالمعارضة. وطبقت الدراسة على عينة من التوائم بلغت (600) أجريت معهم مقابلة مقننة في عمر (14) سنة. وتم استخدام مناهج وراثية السلوك لبحث تأثير العوامل البيئية والوراثية في أعراض كل اضطراب. أوضحت نتائج الدراسة وجود تأثيرات وراثية ذات دلالة احصائية على كل اضطراب، مع وجود تأثيرات متوسطة للعوامل البيئية. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الاختلاط بين اضطراب التصرف وفرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه والتحدي المصحوب بالمعارضة يفسر في ضوء العوامل الوراثية المشتركة. ومع ذلك توجد أيضاً تأثيرات وراثية تخص كل اضطراب منهم على حده.

وهدفت دراسة كل من بيفيفنر وميك بيرنت وراسوز وجوديث (Pfiffner, McBurnett, Rathouz & Judice, 2004) إلى فصل العوامل الأسرية (السيكوباتولوجية للوالدين والممارسات) المرتبطة باضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة المختلط عن تلك العوامل المرتبطة باضطراب التصرف لدى أطفال ذوي اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه. طبقت الدراسة على (149) أسرة تم إحالتهم إلى العيادات، وتم التشخيص باستخدام محك DSM-IV، وطبق على الوالدين مقياس الممارسات الوالدين. أوضحت نتائج الدراسة وجود ارتباط دال احصائياً بين أسلوب معاملة الوالدين السلبية وعدم الفعالية ونمط اضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة واضطراب التصرف المختلط، وارتبط اضطراب التصرف المختلط بأسلوب نقص الدفء لدى الوالدين والمشاركة

وأسلوب السلبية وعدم الفعالية واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع لدى الوالدين، ومع ذلك توجد خطورة للإصابة باضطراب التصرف لدى أطفال لا يوجد لدى آبائهم اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع. كما تلعب الأمراض النفسية للوالدين ونوعية العلاقة بين الأم والطفل عامل خطورة في اضطراب التصرف المختلط.

واتجهت دراسة كل من تاكيت وكروجر وساوير وجريتر (Tackett, Krueger, Sawyer, & Graetz, 2003) إلى الاجابة على السؤال: هل اضطراب التصرف كما هو في الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-IV, 1994) يعد اضطراباً أحاديًا أم له أشكال متباينة؟ تم التوجه للإجابة على هذا السؤال من خلال بيانات تم جمعها من آباء (1669) حديثاً ذكر، تراوحت أعمارهم ما بين (6-17) عاماً. تم مقابلة الوالدين لقياس أعراض اضطراب التصرف طبقاً لـ DSM-IV. أوضحت النتائج وجود عاملين فرعيين لأعراض اضطراب التصرف كما ورد في DSM-IV، تتكون من: سلوكيات ظاهرة (مثل: البدء بالمعارك الجسمية)، وسلوكيات غير ظاهرة (مثل: السرقة دون مواجهة). وأوصت الدراسة بضرورة أن تتضمن الإصدارات التالية لـ DSM هذين النمطين الفرعيين.

وهدفت الدراسة التي أجراها كل من روو وموفان وبيكليز وكوستيلو وأنجولد (Rowe, Maughan, Pickles, Costello & Angold, 2002) إلى مراجعة الدراسات السابقة التي اتجهت إلى بحث العلاقة بين كل من اضطراب التصرف واضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة لدى عينات من الجمهور العام. اشتملت الدراسات على أطفال تراوحت أعمارهم ما بين (6-19) عاماً. أظهرت نتائج التحليلات المستعرضة أن كل من اضطراب التصرف واضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة لديهم نفس الارتباطات الأسرية، إلا أن هذا العوامل الأسرية ترتبط أكثر باضطراب التصرف. في حين أظهرت التحليلات الطولية أن اضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة يمثل عامل خطورة لاضطراب التصرف أكثر من أي اضطراب آخر. ويعد بناء الأسرة عامل هام في الانتقال بين اضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة واضطراب التصرف لدى الذكور. لكن توجد خطورة مرتفعة لاستمرارية اضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة والاكتئاب والقلق.

يتضح من مراجعة نتائج الدراسات السابقة عدة نقاط:

- وجود تلازم مرتفع بين الاضطرابات السلوكية الخارجية كما أشارت دراسة فيرجسون، هورود، لينسك. (Fergusson, Horwood & Lunskey, 1994)
- وجود عوامل متعددة مسؤولة عن التلازم بين الاضطرابات السلوكية الخارجية، منها ما أشار إلى دور العوامل الوراثية مثل دراسة كل من مارتين وليفي وبيكا وهاي (Martin, Levy, Pieka, & Hay, 2006) و ديك وفيكين وكابريو وبولكنين وروز (Dick, Viken, Kaprio, Pulkkinen & Rose, 2005)

ومنها ما أوضح دور العوامل الأسرية مثل بيفيفنر وميك بيرنت وراسوز وجوديث (Pfiffner, 2004) وروو وموفان وبيكلير وكوستيلو وانجولد (Rowe, Maughan, Pickles, Costello & Angold, 2002)

التلازم بين الاضطرابات السلوكية الخارجية وجنوح الأحداث:

كما اتضح من خلال الدراسات السابقة والتي تم عرضها في العنوان السابق أن التلازم يشيع بين الاضطرابات السلوكية الخارجية، كما يؤدي إلى نواتج سيئة على الأحداث، لذا اتجهت بعض الدراسات إلى بحث التلازم بين الاضطرابات السلوكية الخارجية وعلاقة ذلك باستمرارية السلوك الجانح فيما بعد، كما في دراسة التهامي (2013) والتي هدفت إلى بحث اضطراب المعارضة والتحدي لدى الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى الاجتماعي الاقتصادي، شدة اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد). تكونت عينة الدراسة الحالية من (150) حدثاً (ذكور وإناث) من ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، (110) من الذكور، و (40) من الإناث؛ وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (8- 12) عاماً من الملتحقين بعدد من المدارس الابتدائية بمحافظة القاهرة. أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه واضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة، ووجود فروق تعزى إلى المستوى الاقتصادي لصالح ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط مقارنة بذوي المستوى الاقتصادي المرتفع. أظهرت النتائج كذلك أن الطلبة ذوي اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه المتوسط والمرتفع لديهم اضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة بدرجة أكبر من المجموعة التي تعاني من اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه بدرجة منخفضة.

واتجهت دراسة بارديني وجيلينا وليوبر (Pardini, Jelena & Loeber, 2006) إلى الكشف عن التلازم بين اضطراب التصرف واضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه والقساوة كمنبأ باستمرارية الجنوح لدى الذكور، أجريت الدراسة على أحداث في الصف الأول (849) والصف الرابع (868) والصف السابع (856) من النزلاء بدار الملاحظة. أوضحت التحليلات الاحصائية وجود ارتباط بين الاضطرابات السابقة واستمراريتها من الطفولة حتى المراهقة، وينبأ اضطراب التصرف باستمرارية الجنوح لدى النزلاء صغار السن، أما التلازم بين اضطراب التصرف وقصور الانتباه ينبأ باستمرارية الجنوح لدى النزلاء في السن المتوسط (الصف الرابع)، وتنبأ القساوة باستمرارية الجنوح لدى النزلاء الأكبر سناً (الصف السابع).

مما سبق يتضح تركيز الدراستين السابقتين على الكشف عن التلازم بين الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى عينات من الجمهور العام، أما الدراسات على الأحداث الجانحين فهي قليلة ومع ذلك أشارت إلى وجود تلازم أيضا.

جنوح الأحداث:

جنوح الأحداث هو مصطلح قانوني يستخدم لوصف أي جريمة يقوم بها القاصر، وتشمل جرائم المخالفات المستمرة مثل الهروب من المدرسة أو المنزل، والجرائم الجنائية (كوزبول وستوت، 2003).

تعريف جنوح الأحداث:

يعرف الجنوح من الناحية القانونية بأنه كل خرق لقانون الجزاء يعاقب عليه القانون تبعاً لمدى خطورة هذا الخرق وسن الجانح وظروفه. وكل فعل لا يدخل ضمن التحديد القانوني لا يعتبر جنوحاً بالمعنى الدقيق. قد يعتبر مروعاً، أو تمرّداً، أو سوء تكييف، أو كل ما يدخل ضمن فئة التعرض لخطر الانحراف مما يستدعي إجراءات حماية ورعاية. وهكذا فالخروج على المعايير الاجتماعية المتعارف عليها لا يعتبر جنوحاً ما لم ينص عليه قانون العقوبات (حجازي، 2010).

ويشير كل من أولمي وسيفر وناستازي (Olm, Sevier & Nastasi, 1997) إلى أن ارتقاء السلوك الجانح يتطور تدريجياً على متصل من البسيط (عدم الطاعة) والتي تبدأ في الطفولة المبكرة، حتى الشديد (التهديد بالسلاح) والذي يبدأ في المراهقة المتوسطة أو المتأخرة.

ويعتبر عمر الطفل الذي يبدأ فيه السلوك الجانح عاملاً هاماً في تحديد شدة المشكلة، فالأولاد الذين تم القبض عليهم أول مرة فيما بين عمر (10-12) سنة يبلغ اتهامهم في الجرائم ضعف الأولاد ذوي البداية المتأخرة. الشباب ذوي البداية المتأخرة هم شباب ارتكبوا أول جريمة في مرحلة المراهقة المتوسطة أو المتأخرة. توضح البيانات أن حوالي نصف الأطفال ذوي السلوك المضاد للمجتمع يصبحون جانحين في المراهقة، كما أن حوالي 1/3 إلى 1/2 الجانحين المراهقين يصبحون جناة مذنبين في مرحلة الرشد (Mcwhriter et al., 1993).

أشارت الدراسات الطولية إلى وجود عامل آخر هام في شدة المشكلة، وهو حدة السلوك المضاد للمجتمع لدى المراهقين، حيث اتضح أنه كلما كان المراهق أكثر جنوحاً كلما زادت احتمالية أن يسلك سلوكاً إجرامياً كراشد فيما بعد (Balk, 1995).

ولقد اتضح من التراث وجود علاقة بين جنوح الأحداث ونسبة الذكاء، حيث وجد على اختبارات الذكاء أن درجات الأحداث الجانحين تتراوح ما بين 1/2 إلى 1 درجة انحراف أقل من رفاقهم غير الجانحين، وذلك طبقاً

لمنشأ وشدة مشكلاتهم السلوكية بالإضافة إلى أن نسبة الذكاء العملية ترتفع عن نسبة الذكاء اللفظية (Speltz,)
(Deklyen, Caldron, Greenbery & Fisher, 1999).

ولقد حاول بلوك تفسير العلاقة بين جنوح الأحداث ونسبة الذكاء من خلال افتراض وجود متغير ثالث يؤثر على كلا المتغيرين وهو الاندفاعية، حيث إن المراهقون المندفعون لا يوجد لديهم مرونة، كما أنهم أقل قدرة على تعديل سلوكهم، لذلك يحصلون على درجات منخفضة على اختبار وكسلر المنقح لذكاء الأطفال، حيث أنهم خلال سنوات التعليم تنخفض المعلومات التي يمكن أن يحصلوا عليها وكذلك الاستدلال المنطقي الذي تعتمد عليه نسبة الذكاء اللفظية، ولذلك يمكن أن ينخفض الذكاء اللفظي لديهم (Block, 1995).

ظهر أيضا من خلال محاولات العلماء لتحديد العوامل التي تجعل الشباب صغار السن لديهم استعدادا للجنوح وجود فئتين من العوامل: سلوك الطفل نفسه كمنبئ للجنوح كالسلوك المضاد للمجتمع، ومتغيرات خاصة بالأسرة كسيكوباتولوجية الوالدين (مثل تعاطى الكحول أو السلوك الإجرامي لأحد الابوين) بالإضافة إلى الحالة الاجتماعية المنخفضة (Leober & Dishion, 1983).

أسباب جنوح الأحداث:

توجهت العديد من الدراسات إلى بحث مسببات السلوك الجانح، منها ما اتجه إلى بحث العوامل الاجتماعية المسؤولة عن السلوك الجانح كما في دراسة الرشيدي (2013) ودراسة محمد (2007) والتي أظهرت نتائجها وجود دور للأقران في السلوك الجانح لدى الفتيات، كما أشارت دراسة الحارثي (2015) أن مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الأحداث الجانحين يتباين باختلاف نوع الجنحة «السرقه - العنف» - المستوى التعليمي - المستوى الاقتصادي، واتجهت دراسة العجمي (1426) إلى التعرف على أهم السمات الشخصية ذات العلاقة بانحراف الأحداث، والفروق بين الجانحين وغير الجانحين في بعض سمات الشخصية، وأشارت نتائجها إلى وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في سمات: الدهاء، عدم الامن، وكفاية الذات والتوتر. كما اتضح من النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في سمات الشخصية بين الجانحين وغير الجانحين تعزى إلى متغيرات: المستوى الدراسي والاقتصادي وعدد أفراد الأسرة.

أنواع الجرائم:

تشمل الجرائم نوعين: جرائم المخالفات المستمرة والجرائم الجنائية وتعد جرائم المخالفات المستمرة سلوكيات محظورة فقط على الشباب الأقل من 18 عاما، أما إذا ارتكبها الراشد فلا يعتبر متعدياً على القانون. ومن أمثلة جرائم المخالفات المستمرة الهروب من المدرسة، الهروب من المنزل، خرق قانون حظر التجول. أما الجرائم الجنائية فهي

أفعال غير مشروعة سواء للشباب صغيري السن أو الراشدين مثل القتل العمد، الاغتصاب، السطو على المنازل ليلاً، والتخريب المتعمد للملكية العامة أو الخاصة (Balk , 1995: 441؛ كوزيول وستوت، 2003).

وترتفع معدلات ارتكاب الأحداث للجرائم، وهي تتركز في الاطفال ما بين (17) عاماً، حيث اتضح أنهم يرتكبون أكثر من (1.6) مليون جريمة سنوياً. وترتفع الحسائر المجتمعية بسبب جنوح الأحداث والتي تشمل خسائر في الأرواح والممتلكات والتعرض للمحاكمة والسجن وتعاطي المواد النفسية أو دخول مستشفيات الصحة النفسية. (Preddy, Vitulano, Elkins, Grasseti & Wimsatt, 2012).

كما هدفت دراسة جودادي (Gudadi, 2014) إلى بحث ديناميات جنوح الأحداث وجرائم الأحداث في تنزانيا، وهدفت تحديداً إلى الكشف عن العمر الذي ينخرط فيه الحدث في الجنوح، ونمط وطبيعة الجنوح والجرائم التي ينخرط فيها الأحداث، وأسباب تورطهم في السلوك الجانح والجرائم. وتم جمع البيانات بواسطة استبانة وقائمة وأدوات مسحية، على عينة بلغت (50) حدثاً و(18) فرداً من الراشدين، وبعد المعالجة الاحصائية أشارت النتائج إلى أن الأحداث الجانحين ينخرطوا في السلوك الجانح قبل عمر (12) عاماً، والغالبية بعد اكمال مرحلة التعليم الابتدائي، وأن الأنماط الشائعة كانت جرائم السرقة والسلب والسطو. وأشارت النتائج أيضاً أن الفقر يعد عاملاً أساسياً في (50%) من حالات الجنوح. واتضح أيضاً أن تأثير الرفاق وتعاطي المواد النفسية وشرب الكحوليات من العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث وارتكابهم للجرائم.

وهدف دراسة الطريف (2013) إلى الكشف عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للأحداث الجانحين، والتعرف على نوعية الجرائم التي ارتكبها الأحداث الجانحون باستخدام الأسلحة البيضاء، والأسباب الذاتية والمجتمعية التي دفعت الأحداث إلى استخدام الأسلحة البيضاء. طبقت الدراسة على جميع الأحداث الجانحين الذين قاموا بارتكاب جرائم باستخدام السلاح الأبيض والبالغ عددهم (126)، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات، وأشارت النتائج أن غالبية الأحداث الجانحين في مرحلة المراهقة، وأن غالبيتهم من مستوى اقتصادي منخفض، ومن المدن. كما أن غالبية الأحداث الجانحين آباؤهم أميون أو يقرأون ويكتبون فقط، أما عن مستوى تعليم الأمهات فلقد تبين إن غالبيتهم أميون أو يقرأون ويكتبون فقط. ويعيش غالبية الأحداث مع الأم والأب، وأن غالبية الأسر من مستوى اقتصادي منخفض.

اضطراب التصرف وجنوح الأحداث:

على الرغم من استخدام مصطلح الجنوح واضطراب التصرف كترادفان إلا أن المصطلحان يشيران إلى سلوكيات مختلفة تماماً، فالجنوح هو مصطلح قانوني يستخدم لوصف أية جريمة يقوم بها الشخص القاصر، وهي

تشمل جرائم المخالفات المستمرة والجرائم الجنائية، أما اضطراب التصرف فهو تشخيص نفسي لأي فرد يقل عمره عن 18 عاماً ويظهر مخالفة مستمرة للقواعد والقوانين والسلطة (كوزيول وستوت، 2003).

وتعد جرائم المخالفات المستمرة سلوكيات محظورة فقط على الشباب الأقل من عمر 18 عاماً، أما إذا ارتكبتها الراشد فلا يعتبر متعدداً على القانون. ومن أمثلة جرائم المخالفات المستمرة الهروب من المدرسة، الهروب من المنزل، خرق قانون حظر التجول. أما الجرائم الجنائية فهي أفعال غير مشروعة سواء للشباب صغيري السن أو الراشدين مثل القتل العمد، الاغتصاب، السطو على المنازل ليلاً، والتخريب المتعمد للملكية العامة أو الخاصة (Balk, 1995).

إن جنوح الأحداث لا يشير إلى اضطراب إكلينيكي محدد. ونحكم على الطفل في اضطراب التصرف بأن لديه هذا الاضطراب طبقاً لسلوكه وليس نتيجة لاتهامه داخل الجهاز التشريعي، وعلى العكس من ذلك جنوح الأحداث (Meyer, 1992).

ومن ثم فإن مشكلات السلوك لدى الطفل أو المراهق إذا كانت تتعارض مع القانون فإنها تندرج في هذه الحالة تحت مصطلح الجنوح، كما يوجد مشكلات سلوكية أخرى لا تتعارض مع القانون لكنها تكون مضادة للمجتمع أو عدوانية مثل العراك، سلوكيات الشغب داخل المدرسة، القسوة في التعامل مع الحيوانات، ويكون التشخيص عند تكرار هذا النمط من السلوكيات هو اضطراب التصرف (Sprinthal & Collins, 1995).

منهجية الدراسة:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السلوكية الخارجية وتكرار الجرائم لدى الأحداث الجانحين.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة والبالغ عددهم (29) حدثاً، تتراوح أعمارهم ما بين (15-18) عاماً، وجميعهم في مرحلتى التعليم المتوسط والثانوي، ونظراً لانخفاض عدد المجتمع تم التطبيق على كامل المجتمع كعينة للدراسة الحالية.

أدوات الدراسة:

وصف القوائم:

اشتملت أدوات الدراسة ثلاث قوائم، قامت الباحثة بالاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالاضطرابات الثلاثة (التصرف، وفرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه، والتحدي المرتبط بالمعارضة) لتحديد أعراض تلك

الاضطرابات، ثم الاطلاع على بعض القوائم السلوكية، مثل قائمة كونرز لتقدير السلوك (Holborow, Berry, 1987)، وقائمة بيرج لتقدير اضطراب السلوك (Burns, Patterson, 1990)، واستمارة تقرير المعلم للاضطرابات السلوكية (Edelbrock, Achenbach, 1984).

وتم صياغة الفقرات وفقاً للأعراض، ويجب عليها القائم على ملاحظة سلوك الحدث من المشرفين بدار الملاحظة، وتكون الاجابة "بنعم" إذا انطبق على الحدث العرض، و"لا" إذا لم ينطبق العرض، ويتم حساب الدرجة لكل اضطراب وفقاً لعدد فقراته، ويتم التشخيص بانطباق الاضطراب وفقاً للمعايير التي سيتم ذكرها في نهاية الجزء الخاص بالأدوات.

ويوجد قبل فقرات القوائم بيانات عن الحدث تشمل: الجرائم التي ارتكبتها، وعمر الحدث، والمرحلة الدراسية.

قائمة تقدير اضطراب التصرف:

وهي تشمل (13) فقرة لتقدير القائم على ملاحظة سلوك الحدث لأعراض اضطراب التصرف.

قائمة تقدير اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه: وهي تشمل (24) فقرة تتوزع على ثلاثة

أبعاد: فرط النشاط (الفقرات من 1- 5) وقصور الانتباه (الفقرات من 6-18)، والاندفاعية (الفقرات من 19-24)، يجب عليها القائم على ملاحظة سلوك الحدث لتقدير الاضطراب.

قائمة تقدير اضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة: وتشتمل القائمة على (9) فقرات فقرة لتقدير القائم

على ملاحظة سلوك الحدث لأعراض الاضطراب.

وتم التحقق من صدق القوائم الثلاث وثباتها كما يلي:

صدق القوائم:

صدق المحكمين: تم التحقق من صدق القوائم الثلاث من خلال عرضها على (9) محكمين من ذوي

الاختصاص بهدف التأكد من مناسبة الفقرات لما وضعت له، وسلامة الصياغة وانتماء كل فقرة للمجال الذي وضعت فيه، وتم الإبقاء على الفقرات التي حظيت على نسبة اتفاق (90%) فأكثر.

صدق التكوين الفرضي: تم التحقق من صدق القوائم من خلال صدق التكوين الفرضي بحساب معامل

الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية وتتضح النتائج من فيما يلي:

جدول (1) يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرات والدرجة الكلية لاضطراب التصرف

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|------------|----------------|---------------|
| 1 | .844 | 0.01 |
| 2 | .778 | 0.01 |
| 3 | .920 | 0.01 |
| 4 | .949 | 0.01 |

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|------------|----------------|---------------|
| 5 | .938 | 0.01 |
| 6 | .582 | 0.01 |
| 7 | .808 | 0.01 |
| 8 | .779 | 0.01 |
| 9 | .847 | 0.01 |
| 10 | .915 | 0.01 |
| 11 | .873 | 0.01 |
| 12 | .913 | 0.01 |
| 13 | .506 | 0.01 |

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين (506-949). وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وهي تشير إلى الصدق الجيد للقائمة.

جدول (2) يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لاضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة | رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة | رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|----------------|----------------|---------------|-------------------|----------------|---------------|----------------|----------------|---------------|
| بعد فرط النشاط | | | بعد قصور الانتباه | | | بعد الاندفاعية | | |
| 1 | .769 | 0.01 | 6 | .708 | 0.01 | 19 | .821 | 0.01 |
| 2 | .968 | 0.01 | 7 | .833 | 0.01 | 20 | .802 | 0.01 |
| 3 | .902 | 0.01 | 8 | .878 | 0.01 | 21 | .826 | 0.01 |
| 4 | .940 | 0.01 | 9 | .870 | 0.01 | 22 | .756 | 0.01 |
| 5 | .924 | 0.01 | 10 | .897 | 0.01 | 23 | .695 | 0.01 |
| | | | 11 | .921 | 0.01 | 24 | .710 | 0.01 |
| | | | 12 | .849 | 0.01 | | | |
| | | | 13 | .807 | 0.01 | | | |
| | | | 15 | .943 | 0.01 | | | |
| | | | 16 | .723 | 0.01 | | | |
| | | | 17 | .755 | 0.01 | | | |
| | | | 18 | .830 | 0.01 | | | |

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين (695-968). وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وهي تشير إلى الصدق الجيد للقائمة.

جدول (3) يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرات والدرجة الكلية لاضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|------------|----------------|---------------|
| 1 | .844 | 0.01 |
| 2 | .888 | 0.01 |
| 3 | .871 | 0.01 |
| 4 | .719 | 0.01 |
| 5 | .779 | 0.01 |

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|------------|----------------|---------------|
| 6 | .847 | 0.01 |
| 7 | .930 | 0.01 |
| 8 | .898 | 0.01 |
| 9 | .561 | 0.01 |

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين (.930-.561) وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وهي تشير إلى الصدق الجيد للقائمة.

ثبات القوائم:

للتحقق من ثبات القوائم تم حساب كرونباخ ألفا بعد حذف الفقرة، وتتضح النتائج من الجدول التالي:

جدول (4) يوضح نتائج تحليل كرونباخ ألفا لفقرات كل قائمة بعد حذف الفقرة

| الأبعاد | الفقرات | معامل تمييز الفقرة | معامل ثبات كرونباخ ألفا إذا تم حذف الفقرة | كرونباخ ألفا الكلي |
|---------------|---------|--------------------|---|--------------------|
| فرط النشاط | 1 | .833 | .953 | .961 |
| | 2 | .909 | .942 | |
| | 3 | .776 | .958 | |
| | 4 | .860 | .949 | |
| | 5 | .817 | .955 | |
| قصور الانتباه | 6 | .696 | .963 | .962 |
| | 7 | .864 | .959 | |
| | 8 | .909 | .957 | |
| | 9 | .888 | .958 | |
| | 10 | .921 | .957 | |
| | 11 | .919 | .956 | |
| | 12 | .902 | .958 | |
| | 13 | .830 | .959 | |
| | 14 | .775 | .960 | |
| | 15 | .950 | .955 | |
| | 16 | .756 | .961 | |
| الاندفاعية | 17 | .801 | .961 | .845 |
| | 18 | .867 | .959 | |
| | 19 | .693 | .803 | |
| | 20 | .649 | .808 | |
| | 21 | .691 | .802 | |
| | 22 | .565 | .818 | |
| | 23 | .521 | .838 | .936 |
| | 24 | .465 | .853 | |
| | 25 | .748 | .927 | |
| | 26 | .923 | .924 | |

| الأبعاد | الفقرات | معامل تمييز الفقرة | معامل ثبات كرونباخ ألفا إذا تم حذف الفقرة | كرونباخ ألفا الكلي |
|--------------------------------|---------|--------------------|---|--------------------|
| التحدي المصحوب بالمعارضة | 27 | .910 | .925 | .964 |
| | 28 | .527 | .936 | |
| | 29 | .718 | .931 | |
| | 30 | .849 | .927 | |
| | 31 | .983 | .921 | |
| | 32 | .981 | .923 | |
| | 33 | .666 | .944 | |
| اضطراب التصرف | 34 | .816 | .961 | |
| | 35 | .819 | .962 | |
| | 36 | .923 | .959 | |
| | 37 | .968 | .958 | |
| | 38 | .928 | .958 | |
| | 39 | .464 | .968 | |
| | 40 | .691 | .962 | |
| | 41 | .988 | .959 | |
| | 42 | .987 | .959 | |
| | 43 | .866 | .959 | |
| | 44 | .866 | .960 | |
| | 45 | .916 | .959 | |
| | 46 | .877 | .968 | |

يتضح من الجدول السابق أن معاملات تمييز الفقرات تراوحت ما بين (.464-.988) وجميعها معاملات التمييز جيدة، وقد تراوحت معاملات كرونباخ ألفا للقوائم والابعاد ما بين (.845-.964) وهي معاملات ثبات جيدة، ومما سبق يتضح أن القوائم الثلاث تتمتع بمعاملات صدق وثبات جيدة تبرر استخدامها في الدراسة الحالية.

معايير القوائم التشخيصية:

يتم تشخيص أي اضطراب من الاضطرابات السلوكية طبقاً لدرجة الأعراض، ويتم التشخيص طبقاً للمحك الذي اقترحتة (DSM-IV-TR (2000) كما يلي:

أولاً اضطراب التصرف:

يتم التشخيص بالاضطراب إذا انطبق على الحدث ثلاثة أو أكثر من (13) عرضاً للاضطراب.

ثانياً اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه وينقسم إلى ثلاثة أنماط:

- نمط قصور الانتباه المسيطر ويكون بانطبق (9) أعراض من (13) لقصور الانتباه فقط.
- نمط النشاط الزائد/الاندفاعية المسيطر ويكون بانطبق (8) أعراض من (11) عرض للنشاط الزائد والاندفاعية معا.

- النمط المختلط لاضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ويكون بانطباق المحكمين السابقين معا.

ثالثاً اضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة:

يتم التشخيص بالاضطراب إذا انطبق على الحدث أربعة أو أكثر من (9) أعراض للاضطراب.

الحكم على شدة الدرجة:

تتراوح الاجابة على القوائم بين "نعم" وتأخذ الدرجة (1)، و"لا" وتأخذ الدرجة (0)، وتم حساب المستويات من خلال حساب الفرق بين الدرجة (1-0=1)، ولحساب ثلاث مستويات للشدة يتم قسم الناتج على ثلاثة، كما يلي:

منخفضة: الدرجة من 0 - إلى أقل من 33.

متوسطة: الدرجة من 33 - إلى أقل من 66.

مرتفعة: الدرجة من 66 - 1.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الاحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب لحساب معدلات انتشار الاضطرابات السلوكية الخارجية وتكرار ونسب الجرائم.
2. المتوسطات الحسابية والمتوسطات الموزونة والانحرافات المعيارية، لحساب درجة الاضطرابات السلوكية.
3. معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السلوكية الخارجية وتكرار الجرائم.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتيجة السؤال الأول ومناقشتها:

ينص السؤال الأول على "ما درجة انتشار الاضطرابات السلوكية الخارجية (فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه - اضطراب التصرف - المعارضة المصحوبة بالتحدي) والتلازم بينهم لدى الاحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة؟" وللإجابة على السؤال تم حساب نسب انتشار الاضطرابات السلوكية الخارجية، وذلك من خلال حساب عدد الأحداث الذين انطبق عليهم المحك التشخيصي لكل اضطراب وفقاً للمعايير السابق الإشارة إليها، وتتضح النتائج من الجدول التالي:

جدول (5) يوضح نسب انتشار الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الاحداث الجانحين بدار الملاحظة

| م | الاضطراب | العدد | النسبة | الترتيب |
|---|--|-------|--------|---------|
| 1 | نمط التلازم بين الاضطرابات السلوكية الثلاثة | 13 | 44.82% | 1 |
| 2 | نمط التلازم بين فرط النشاط/ الاندفاعية المسيطر والتصرف والتحدي | 4 | 13.79% | 2 |
| 3 | نمط قصور الانتباه المسيطر | 3 | 10.34% | 3 |
| 4 | لا يوجد لديهم اضطرابات سلوكية خارجية | 3 | 10.34% | 3 |

| م | الاضطراب | العدد | النسبة | الترتيب |
|----|---|-------|--------|---------|
| 5 | نمط التلازم بين فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه المختلط والتحدي | 1 | 3.44% | 4 |
| 6 | نمط التلازم بين فرط النشاط/ الاندفاعية المسيطر والتصرف | 1 | 3.44% | 4 |
| 7 | نمط التلازم بين فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه المختلط والتصرف | 1 | 3.44% | 4 |
| 8 | نمط التلازم بين قصور الانتباه المسيطر والتصرف والتحدي | 1 | 3.44% | 4 |
| 9 | التحدي فقط | 1 | 3.44% | 4 |
| 10 | نمط اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه المختلط | 1 | 3.44% | 4 |

يتضح من الجدول السابق أن نمط التلازم بين الاضطرابات السلوكية الثلاثة جاء في الترتيب الأول بنسبة (44.82%) مما يعني وجود عدد كبير من الأحداث الجانحين لديهم اضطرابات سلوكية متلازمة، يليه نمط التلازم بين فرط النشاط/ الاندفاعية المسيطر والتصرف والتحدي بنسبة (13.79%)، يليه نمط قصور الانتباه المسيطر ونمط أحداث جانحين ليس لديهم اضطرابات سلوكية خارجية بنسبة (10.34%)، يليه أنماط مختلفة للتلازم بين بعض الأبعاد، ولكن بنسب غير مرتفعة ولم تظهر اضطرابات منفصلة الا في حالتين فقط وهي اضطراب التحدي فقط وقصور الانتباه فقط. مما يعني أن النسبة الأكبر من الأحداث الجانحين لديهم اضطرابات متلازمة.

ويمكن تفسير التلازم المرتفع بين الاضطرابات في ضوء العينة حيث اتضح أنه كلما حدث تلازم تكون النواتج أشد خطورة لذا ارتكب هؤلاء الأحداث جرائم نتيجة لهذا التلازم المرتفع.

وتتنفق النتائج السابقة مع دراسة بارديني وجيلينا وليوبر (Pardini, Jelena & Loeber, 2006) ونتائج الدراسة الطولية التي أجراها كل من فيرجسون، هورود، لينسكي (Fergusson, Horwood & Lunskey, 1994) عن التلازم بين مشكلات سلوكية متعددة (اضطراب التصرف، اضطراب التحدي المرتبط بالمعارضة، اضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه، اضطراب المزاج، اضطراب القلق) (Cited in: Stahl et al., 1999). ودراسة التهامي (2013)، والدراسة الطولية التي أجراها كل من فيرجسون، هورود، لينسكي (Fergusson, Horwood & Lunskey, 1994) عن التلازم بين مشكلات سلوكية متعددة (اضطراب التصرف، اضطراب التحدي المرتبط بالمعارضة، اضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه، اضطراب المزاج، اضطراب القلق) (Cited in: Stahl et al., 1999).

وتوضح الدراسات السابقة أن اضطراب التصرف يتلازم غالبًا مع الاضطرابات الخارجية والداخلية للآخرين. ومن أكثر الاضطرابات التي تتلازم معه اضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه، واضطراب التحدي المرتبط بالمعارضة، واضطراب تعاطي المواد النفسية، والاكتئاب، واضطرابات القلق. ولقد أشار كل من "هينشو واندرسون" (Hinshaw & Anderson, 1996) على ضرورة فهم التلازم (Cited in: Slutske, health, Dinwiddie, Madden, Bucholz, Dunne, stathment, & martin, 1998).

وكما اتضح من الأدب النظري أن التلازم بين اضطراب التصرف واضطراب فرط النشاط المرتبط بقصور الانتباه يؤدي إلى ظهور نمط شديد التدهور من الاضطراب، أكثر مما يحدثه وجود أحد هذان الاضطرابان منفصلان، كما يؤدي إلى ظهور سلوك مضاد للمجتمع أكثر تنوعاً واستمراراً ومشكلات أكاديمية شديدة وعدوان جسدي مرتفع ومعدلات مرتفعة من نبد الرفاق (Stahl & Clarizio, 1999). ومن ثم ارتفعت الاضطرابات السلوكية الخارجية المتلازمة لدى الأحداث الجانحين، سواء نمط التلازم بين الاضطرابات الثلاثة أو بعض منها.

نتيجة السؤال الثاني ومناقشتها:

ينص السؤال الثاني على: "ما درجة الاضطرابات السلوكية الخارجية (فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه - اضطراب التصرف - المعارضة المصحوبة بالتحدي) لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة؟". وللإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للاضطرابات السلوكية الخارجية، وتتضح النتائج في الجدول التالي:

جدول (6) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة

| م | الاضطراب | الانماط الفرعية | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط الموزون | الدرجة |
|---|-----------------------------------|------------------------------------|---------|-------------------|-----------------|--------|
| 1 | فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه | نمط قصور الانتباه المسيطر | 10.400 | 2.20317 | 0.80 | مرتفع |
| | | نمط فرط النشاط والاندفاعية المسيطر | 8.720 | 1.365 | 0.79 | مرتفع |
| 2 | التصرف | | 6.920 | 2.49926 | 0.53 | متوسط |
| 3 | التحدي المصحوب بالمعارضة | | 6.560 | 2.68646 | 0.72 | مرتفع |

يتضح من الجدول السابق وجود درجة مرتفعة من الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة على جميع الاضطرابات السلوكية الخارجية (فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه بأبعاده الثلاثة والتحدي المصحوب بالمعارضة) حيث تراوحت المتوسطات ما بين (.72-.80) وهي تقابل الدرجة مرتفعة، عدا اضطراب التصرف والذي بلغ درجة متوسطة (.53) وهو يقابل الدرجة متوسطة.

وكما اتضح من نتائج السؤال السابق وجود درجة مرتفعة من التلازم بين الاضطرابات السلوكية الخارجية، وتوضح الدراسات أن اضطراب التصرف يتلازم ظهوره بشكل متكرر مع اضطراب النشاط الزائد المصحوب بقصور الانتباه، ويسبب هذا التلازم ظهور نمط شديد التدهور من الاضطراب، كما يؤدي إلى ظهور سلوك مضاد للمجتمع ومشكلات أكاديمية وعدوان جسدي مرتفع، وتعد منبأ على الجنوح فيما بعد (Pardini, Jelena & Loeber, 1999) (Stahl & Clarizio, 2006).

وأظهرت دراسة فومبون، ووستر، وكوبر، وهارينجتون، وروتر (Fombonne, Wostear, Cooper, & Harrington, & Rutter, 2001) أنه إذا ظهرت اضطرابات متلازمة في مرحلة الطفولة تظهر اضطرابات أخرى في مرحلة الرشد، كاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والاعتماد على الكحول كما اتضح أيضاً أن سلوك

الانتحار والجرائم الجنائية وسوء التوظيف الاجتماعي الشامل يرتبط بالتلازم السابق. وذلك لأن ظهور اضطراب التصرف المتلازم في مرحلة الطفولة يرتبط بالمعدلات المرتفعة من النواتج المرضية الأخرى في الرشد. مما يفسر سبب ارتفاع غالبية الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة.

نتيجة السؤال الثالث ومناقشتها:

ينص السؤال الثالث على "ما تكرار ونسب الجرائم التي ارتكبتها الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة؟" وللإجابة على السؤال تم حساب التكرار والنسب للجرائم التي ارتكبتها الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة، وتتضح النتائج من الجدول التالي:

جدول (7) يوضح تكرار ونسب الجرائم التي ارتكبتها الأحداث الجانحين

| م | تصنيف الجرائم | الاضطراب | العدد | النسبة | الترتيب |
|---|--|---------------------|-------|--------|---------|
| 1 | جرائم المخالفات المستمرة | شغب | 3 | 10.34% | 4 |
| | | الهروب والتغيب | 1 | 3.44% | 6 |
| | أجمالي العدد لجرائم المخالفات المستمرة | | 4 | 13.79% | ---- |
| 2 | الجرائم الجنائية | جرائم معلوماتية | 1 | 3.44% | 6 |
| | | سرقه | 10 | 34.28% | 1 |
| | | سلب | 4 | 13.79% | 3 |
| | | عقوق | 1 | 3.44% | 6 |
| | | قتل | 1 | 3.44% | 6 |
| | | أخلاقية | 5 | 17.24% | 2 |
| | | لواط | 2 | 6.89% | 5 |
| | | ترويج وتعاطي مخدرات | 1 | 3.44% | 6 |
| | أجمالي العدد للجرائم الجنائية | | 25 | 86.20% | ---- |

يتضح من الجدول السابق أن عدد جرائم المخالفات المستمرة بلغ (4) جرائم وهي توازي نسبة (13.79%)، في حين بلغ عدد الجرائم الجنائية (25) وهي توازي نسبة (86.20%)، وقد جئت جرائم السرقة في الترتيب الأول بنسبة (34.28%)، والجرائم الأخلاقية في الترتيب الثاني بنسبة (17.24%)، وجرائم السلب في الترتيب الثالث بنسبة (13.79%)، وجرائم الشغب في الترتيب الرابع بنسبة (10.34%)، وجرائم اللواط في الترتيب الخامس بنسبة (6.89%)، أما جرائم الهروب والتغيب والجرائم المعلوماتية وعقوق الوالدين والقتل وتعاطي وترويج المخدرات بلغت جميعها المرتبة السادسة بنسبة (3.44%) لكل نوع منها.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة جوادادي (Guadadi,2014) والتي أوضحت أن الجرائم الشائعة تتمثل في جرائم السرقة والسطو والسلب. ويمكن تفسير ذلك بأن عينة الدراسة جميعها أحداث في مرحلتها التعليم المتوسط والثانوي وتعد المشكلات الاقتصادية وتدخّل الوالدين في إنفاق النقود وعدم الاستقلال في التصرف بها من

المشكلات التي تقلق المراهقين وتحويل دون اشباع الكثير من حاجاتهم (عقل، 2000)، مما قد يكون أحد العوامل التي قد تدفعهم إلى السرقة والسطو.

نتيجة السؤال الرابع ومناقشتها:

ينص السؤال الرابع على: "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الاضطرابات السلوكية الخارجية وتكرار الجرائم لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة؟" وللإجابة على السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الاضطرابات السلوكية الخارجية وتكرار الجرائم وتوضح النتائج في الجدول التالي:

جدول (8) يوضح معاملات الارتباط بين الاضطرابات السلوكية وتكرار الجرائم

| م | الاضطراب | الانماط الفرعية | معامل الارتباط | الدلالة |
|---|-----------------------------------|------------------------------------|----------------|---------|
| 1 | فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه | نمط قصور الانتباه المسيطر | .237 | .127 |
| | | نمط فرط النشاط والاندفاعية المسيطر | .230 | .134 |
| 2 | التصرف | | .329 | .050 |
| 3 | التحدي المصحوب بالمعارضة | | .235 | .129 |

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تكرار الجرائم وكل من اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه واضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة، ولكن توجد علاقة ارتباطية ايجابية بين تكرار الجرائم واضطراب التصرف، لكنها علاقة منخفضة. ويمكن أن تكون معاملات الارتباط والعلاقة ضعيفة نظرا لصغر حجم العينة. كما يمكن تفسيرها أيضا في ضوء نتيجة السؤال السابق والتي اتضح منها أن اضطراب التصرف بلغ درجة متوسطة لدى عينة الدراسة ومن ثم نتوقع أنه في حال التطبيق على عينة أكبر قد يرتفع لديها اضطراب التصرف أن تكون العلاقة أوضح من ذلك، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بارديني وجيلينا وليوبر (Pardini, Jelena & Loeber, 2006) والتي أوضحت نتائجها أن اضطراب التصرف ينبأ باستمرارية الجنوح لدى الأحداث الجانحين. ولكن لا بد من إجراء دراسات أخرى للتحقق من تلك النتيجة على عدد أكبر من الأحداث الجانحين.

ملخص لنتائج الدراسة:

- توجد درجة مرتفعة من التلازم بين الاضطرابات السلوكية الخارجية حيث اتضح أن نمط التلازم بين الاضطرابات السلوكية الثلاثة جاء في الترتيب الأول بنسبة (44.82%) مما يعني وجود عدد كبير من الأحداث الجانحين لديهم اضطرابات سلوكية خارجية متلازمة.
- وجود درجة مرتفعة من الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بمحافظة الباحة على جميع الاضطرابات السلوكية الخارجية (فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه بأبعاده الثلاثة والتحدي المصحوب بالمعارضة والتصرف).

٣. عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تكرار الجرائم وكل من اضطراب فرط النشاط المصحوب بقصور الانتباه واضطراب التحدي المصحوب بالمعارضة، ولكن توجد علاقة ارتباطية ايجابية بين تكرار الجرائم واضطراب التصرف، لكنها ذات علاقة منخفضة.

توصيات ومقترحات:

١. اتضح من نتائج الدراسة الحالية وجود درجة مرتفعة من الاضطرابات السلوكية المتلازمة، وكذلك اتضح أن درجة الاضطرابات السلوكية الخارجية مرتفعة لدى الأحداث الجانحين، ولذا يمكن استخدام الدرجة على هذه الاضطرابات كمؤشر للانحراف والجنوح فيما بعد، ومن ثم لا بد من التوجه للكشف عن تلك الاضطرابات لدى الأطفال في المراحل المبكرة وتقديم برامج التدخل الجيدة والتي تحول دون انخراطهم في السلوك الجانح فيما بعد باعتبارهم فئة معرضة للخطر.
٢. اتضح من نتائج الدراسة الحالية وجود درجة مرتفعة من الاضطرابات السلوكية المتلازمة، وكذلك ارتفاع درجة الاضطرابات السلوكية الخارجية لدى الأحداث الجانحين، ولذا لا بد أن تتوجه برامج التدخل في دار الملاحظة إلى التركيز على خفض تلك الاضطرابات.
٣. اتضح من نتائج الدراسة الحالية أن جرائم السرقة كانت الاعلى في التكرار. وبالتالي لا بد من البحث عن مسببات ذلك وتفعيل دور الإرشاد الطلابي في المدارس، وتوجيه الأسر إلى تلبية متطلبات الأبناء حتى لا يتوجهوا للسرقة.
٤. اتضح من نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة بين الاضطرابات السلوكية الخارجية وتكرار الجرائم ولذا لا بد من توجيه برامج التدخل إلى التركيز على أعراض تلك الاضطرابات وتقديم برامج الارشاد المناسبة لخفضها.
٥. تقترح الدراسة اجراء مزيدا من الدراسات على نفس المتغيرات مع عدد أكبر من الأحداث الجانحين للتحقق من النتائج، مع اجراء مقارنة بين الذكور والإناث.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- اسماعيل، هالة سناري. (2008). اضطراب المسلك وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة تتبعية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية- مصر، 14(2) 113-172.
- البلوي، لافي ناصر عوده. (2011). أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين: دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة مؤتة.

التهامي، محمد السيد. (2013). اضطراب المعارضة والتحدي لدى الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. *مجلة التربية الخاصة*. مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية بكلية التربية جامعة الزقازيق، 4، 174-231.

الحارثي، عبدالله بن بندر غصاب. (2015). *العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة بالرياض*. رسالة ماجستير (غير منشورة) - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية.

حجازي، مصطفى. (2010). الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في الدول الاعضاء. *سلسلة الدراسات الاجتماعية*، 57.

الخطيب، جمال، الحديد، مني، الزريقات، إبراهيم، الصمادي، جميل، يحيى، خولة، العميرة، موسي، والسرور، ناديا. (2011). *مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة*. عمان: دار الفكر.

داخل، مهدي كاظم، حسن، غير. (2012). *الاساءة الانفعالية وعلاقتها باضطراب التصرف لدى طلبة المرحلة المتوسطة*. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 89: 255-282.

زهرا، حامد عبد السلام (2010). *علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة*. الرياض: مكتبة العبيكان.

الرشيدي، سارة بنت نايف عبد الله. (2013). *دور جماعة الأقران في انحراف الأحداث*. رسالة ماجستير (غير منشورة) - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية.

الطريف، غادة عبد الرحمن محمد. (2013). *جرائم السلاح الأبيض لدى الأحداث الجانحين: دراسة ميدانية مطبقة على الأحداث الجانحين المودعين بدور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب (السعودية)*، 346، 29 (58)-295.

العجمي، سعيد رفعان. (1426). *علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض*. رسالة ماجستير (غير منشورة) - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا.

الفهيد، عبد العزيز ناصر سلطان. (2016). *أنماط الإساءة وعلاقتها بمفهوم الذات والأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين*، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية.

كوزبول، ليونارد، وستوت، كريس. (2003). *الأسس النيوروسيكولوجية للاضطرابات النفسية: نظريا وتطبيقيا*.

(إشراف: الشيخ، عبد السلام. ترجمة: منصور، محمد السيد، والكفافي، سحر عبد العزيز، والحبشي، نجلاء

محمود). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية (تاريخ النشر الأصلي 1996).

- محمد، عالية عوض الكريم. (2007). دور التنشئة الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة عن الأحداث الجانحين بدار تربية الأشبال بالجريف غرب ولاية الخرطوم. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الخرطوم.
- يحي، خولة أحمد. (2013). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. عمان: دار الفكر.
- الخزاعي، حسين عمر لطفي. (2013). جرائم المراهقات في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية. 6 (1)، 106-125.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Balk, E. (1995) *Adolescent Development: Early through late adolescent* London: Brooks Cole publishing companies.
- Block, J. (1995). on the Relation Between IQ, Impulsivity, and delinquency: Remarks on the lynam, moffitt, and stouthamer. Loeber (1993) Interpretation. *abnormal psychology*, 104 (2), 395- 398.
- Boden, J., Fergusson, D., Horwood, J. (2010). Risk factors for conduct disorder and oppositional/defiant disorder: evidence from a New Zealand birth cohort, *American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*; 49(11), 1125-1133.
- Burns, G.L., Patterson. D.R (1990) conduct problem behaviors in a stratified Random Sample of Children and adolescents: new standardization data on the Eyberg child behavior inventory. *consulting and clinical psychology*, 2 (4), 391-397.
- Cardoso, L.(2012). Juvenile Delinquency: An Investigation of Risk Factors and Solutions: 1-21. *Salve Regina University Digital Commons @ Salve Regina*.
- Dick, M., Viken, J., Kaprio, J., Pulkkinen, L.,& Rose, J.(2005). Understanding the Covariation Among Childhood Externalizing Symptoms: Genetic and Environmental Influences on Conduct Disorder, Attention Deficit Hyperactivity Disorder, and Oppositional Defiant Disorder Symptoms. *Abnormal Child Psychology*, 33(2), 219–229.
- Edelbrock, c., Achendbach, T.M (1984) The teacher Version of the Child Behavior Profile: I. Boys aged 6-11. *consulting and clinical psychology*, 52 (2), 207-217.
- Fombonne. E., Wastear, G., Cooper, V. Harrington. R., Rutter, m (2001). The maudsley long term follow-up of Child and Adolescent depression: psychiatric outcomes in adulthood. *British journal of psychiatry*. 179, 201-217.
- Frick, J., Cornell, H., Barry,T., Bodin,D., Dane,E.(2002). Callous- Unemotional Traits and Conduct Problems in the Prediction of Conduct Problem

- Severity, Aggression, and Self-Report of Delinquency. *Abnormal Child Psychology*, 31(4), 457-470.
- Gudadi, F. (2014). Dynamics Of Juvenile Delinquency and Crimes in ARUSHA City, *Master Dissertation In Rural Development Of Sokoine University Of Agriculture. MOROGORO, TANZANIA.*
- Hetherington, E., Parke, P. (1993). *Child Psychology: A contemporary Viewpoint*. New York: McGraw- Hill, Inc.
- Hinshaw, S. (1992). Externalizing Behavior Problems and Academic Underachievement in Childhood and Adolescence: Causal Relationship and Underlying Mechanisms. *Psychological Bulletin*. 111 (1), 127-155.
- Holborow, L., Berry, S. (1986). Hyperactivity and learning Difficulties. *learning disabilities*, 14 (7), 426 – 431.
- Kaplan, H., Sadock, B. (1998). *Synopsis of psychiatry: behavioral science clinical psychiatry*. Egypt: mass publishing co, eighth Ed.
- Lahey, B., Miller, T., Gordon, R., & Riley, A. (1999). Developmental epidemiology of the disruptive behavior disorders. In H. Quay & A. Hogan (Eds.), *Handbook of the disruptive behavior disorders*. San Antonio: Academic Press.
- Larsson, B., Fossum, S., Clifford, G., Drugli, M., Handegard, B. & Tore Mørch, W. (2009). Treatment of oppositional defiant and conduct problems in young, *Norwegian children, Eur Child Adolesc Psychiatry*, 18:42–52.
- Loeber, R., Dishion, T. (1983). Early predictors of male delinquency: A review. *Psychological bulletin*, 94 (1), 68 – 99.
- Martin, C., Levy, F., Pieka, J. & Hay, A. (2006). A Genetic Study of Attention Deficit Hyperactivity Disorder, Conduct Disorder, Oppositional Defiant Disorder and Reading Disability: A etiological overlaps and implications. *International Journal of Disability, Development and Education*, 53(1), 21–34.
- McWhirter, J., McWhirter, T., McWhirter, M. McWhirter, H. (1993). *At-Risk youth: a comprehensive response*. New York: Brooks Cole Publishing (company).
- Meyer, G. (1992). *Abnormal Behavior and the criminal Justice system*. New York: Lexington Book.
- Olmi, J., C., Nastasi, D. F. (1997) Time – in time – out as a response to non-compliance – and in appropriate behavior: two case studies. *psychology in the school*, 34 (1).
- Pardini, D., Obradovic, J. & Loeber, R. (2006). Interpersonal Callousness, Hyperactivity/ Impulsivity, Inattention, and Conduct Problems as Precursors to Delinquency Persistence in Boys: A Comparison of Three

- Grade-Based Cohorts. *Clinical Child and Adolescent Psychology*, 35(1), 46-59.
- Pfiffner, J., McBurnett, K., Rathouz, P., & Judice, S. (2004). Family Correlates of Oppositional and Conduct Disorders in Children with Attention Deficit/Hyperactivity Disorder. *Abnormal Child Psychology*, 33(5), 551–563.
- Preddy, T., Vitulano, M., Elkins, S., Grasseti, S. & Wimsatt, A. (2012). Perceived Best Friend Delinquency Moderates the Link Between Contextual Risk Factors and Juvenile Delinquency, *Community Psychology*, 40(6), 747–761.
- Rowe, R., Maughan, B., Pickles, A., Costello, E. & Angold, A. (2002). The relationship between DSM-IV oppositional defiant disorder and conduct disorder: findings from the Great Smoky Mountains Study, *Child Psychology and Psychiatry*, 43:3, 365–373.
- Slutshe, W., Heath, A., Dinwiddies, S., madden. P., bucholz, K., dunne M., Statham, D. & marten, N., (1997). modeling genetic and environmental influences in the etiology of conduct disorder: A study of 2.682 Adult twin pairs. *Abnormal psychology*, 106 (2) 266 – 279.
- Slutske, W., health, A., Dinwiddie, S., Madden, P., Bucholz, K., Dunne, M., stathment. D. & martin, N. (1998) common genetic Risk Factors for conduct disorder and alcohol Dependence. *Abnormal psychology*, 107 (3), 363 – 374.
- Speltz, M., Deklyen, M., Caldron, R., Greenbery M. & Fisher, P. (1999). neuropsychological characteristics and test behaviors of boys with early onset conduct problems. *Abnormal psychology*, 108 (2), 315– 325.
- Sprinthal, N. & Collins, W. (1995). *Adolescent psychology: developmental view* New York: McGraw – Hill, inc. third ed.
- Stahl, N. & Clarizio, H. (1999). Conduct Disorder and comorbidity, *psychology in the school*, 36 (1), 41– 50.
- Thaper, A., Harrington, R., MCGuffin, P. (2001). examining the co morbidity of ADHD related behaviors and conduct problems using a twin study design. *British journal of psychiatry*, 179, 224– 229.
- Tackett, L., Krueger, F., Sawyer, G., & Graetz, W. (2003). Subfactors of DSM-IV Conduct Disorder: Evidence and Connections with Syndromes from the Child Behavior Checklist. *Abnormal Child Psychology*, 31(6), 647–654.
- Waschbusch, A. (2002). A Meta-Analytic Examination of Comorbid Hyperactive–Impulsive– Attention Problems and Conduct Problems, *Psychological Bulletin*, 128(1), 118–150.

د. نجلاء محمود محمد الحبشي: الاضطرابات السلوكية الخارجية وعلاقتها بتكرار الجرائم لدى الأحداث الجانحين بمحافظة الباحة: دراسة اكلينيكية سيكومترية

Wener, C. (1994). *developmental psychopathology. From infamy through adolescence*. new York: McGraw – Hill, inc third ed.